

مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي ﷺ

عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية



مناهج المستشرقين
ومواقفهم من النبي ﷺ

عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية

د. رياض بن حمد بن عبد الله العُمري

المجلد الأول

مركز التأصيل للدراسات والبحوث

مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي ﷺ
عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية

مركز التأصيل للدراسات والبحوث
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

تصميم الغلاف: مركز التأصيل
الحجم: ١٧×٢٤
التجليد: فني فاخر مع كرتوناج

مركز التأصيل للدراسات والبحوث
المملكة العربية السعودية، جدة، طريق الحرمين (الخط السريع)، بجوار كوبري التحلية.
هاتف: ٦٢٨٨٦٨٥ ٠١٢ ٩٦٦ +   ناسوخ: ٢٧١٨٢٣٠ ٠١٢ ٩٦٦ +
ص ب: ١٨٧١٨ جدة ٢١٤٢٥ المملكة العربية السعودية
الموقع الإلكتروني: **www.taseel.org**
بريد إلكتروني: **info@taseel.com**

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في الأصل رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعام ١٤٣٥هـ، وقد أوصت لجنة المناقشة بمنح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الرسالة وتداولها بين الجامعات

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة[١].

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وقد أخرج حديثها أبو داود في كتاب =

وبعد: فلا يخفى على كل ذي اطلاع جهود المستشرقين واهتمامهم بالتأليف والتدوين في شتى العلوم والمعارف، والتي جعلت من العالم الشرقي هدفاً لها مع التركيز على كل ما له صلة بالإسلام عقيدة وشريعة، لغة وآداباً، حضارة وأخلاقاً، وصار المطلع على كتاباتهم يجد فيها البحوث والدراسات المتعمقة التي أخذت من العلمية والموضوعية حظها، ويجد على النقيض من ذلك كثيراً من المؤلفات المكتظة بالدسائس والشبهات مما لا يمكن تصنيفه إلا على أنها مؤلفات نأت بنفسها عن مسار البحث العلمي الصحيح.

وقد كان لنبينا محمد ﷺ نصيبه الوافر من الدراسة والبحث في هذه الكتابات والمؤلفات، ولكن بوجه كانت السمة الغالبة فيه التشكيك في معتقدات المسلمين حول النبي ﷺ وما أنزل الله عليه من الوحي والرسالة، وما أيده به من دلائل النبوة، وما جاء به من التشريعات من عند الله، وما تميزت به دعوته من الانتشار والقبول.

وامتدت هذه الدراسات لتشمل جميع جوانب حياته ﷺ، حتى ما كان منها قبل البعثة في صورة اختفت في كثير من جوانبها أسس الموضوعية والإنصاف والمنهج العلمي القويم.

وقد تجلت هذه الصورة بشكل كبير في فترة ما يعرف بالعصور الوسطى الأوروبية، والتي يتحدث المستشرق الألماني رودي باريت عنها بقوله: «كان موقف الغرب المسيحي في العصر الوسيط من الإسلام هو موقف الدفع والمشاحنة فحسب، صحيح أن العلماء واللاهوتيين كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم إلى الإسلام، ولكن كل محاولة لتقويم هذه المصادر على نحو موضوعي ـ نوعاً ما ـ كانت تصطدم بحكم مسبق يتمثل في أن هذا

= النكاح، باب في خطبة النكاح (٢/٢٣٨) برقم (٢١١٨)، والترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (٣/٤١٣) برقم (١١٠٥)، والنسائي في كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/٨٩) برقم (٣٢٧٧)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (١/٦٠٩) برقم (١٨٩٢)، وأحمد في مسنده (١/٣٩٣) برقم (٣٧٢١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقد توسع الشيخ الألباني في تخريج الحديث وبيان طرقه وخلص إلى الحكم بصحته وذلك في رسالته: «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها لأصحابه».

الدين المعادي للنصرانية لا يمكن أن يكون فيه خير، وهكذا كان الناس لا يولون تصديقهم إلا للمعلومات التي تتفق مع هذا الحكم المسبق، وكانوا يتلقفون منهم كل الأخبار التي تلوح لهم مسيئة إلى النبي العربي وإلى دين الإسلام»[١].

ولهذا لم يجانب الصواب ريتشارد سوذرن عندما جعل الفصل الأول من كتابه «صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى» بعنوان: «حقبة الجهل» ملخصاً فيه طبيعة الفكر الديني الغربي عن الإسلام ونبيه ﷺ بقسميه البيزنطي واللاتيني في تلك الفترة[٢].

أما الدراسات الاستشراقية في العصر الحديث والتي تناولت سيرة النبي ﷺ ونبوته، فهي وإن تطورت في نظرتها إلى النبي ﷺ على نحو إيجابي مقارنة بالفترة السابقة لها، إلا أن آثار كتابات القرون الوسطى قد تظهر فيها بين الفينة والأخرى، وهو ما يؤكده المستشرق برنارد لويس حين يقول: «لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية»[٣].

ورغم ما تقدم من الجوانب السلبية في تاريخ الدراسات الاستشراقية عن النبي ﷺ إلا أن ذلك لم يمنع نفراً من المستشرقين أن يصدحوا بالحق حيث لم يجدوا عنه سبيلاً، فآمن بعضهم بنبوة محمد ﷺ صدقاً ويقيناً، وأقر آخرون ـ وإن لم يدخلوا في دينه ـ بحسن سيرته ﷺ، ونبل خلقه، وكريم شمائله، وحسن دعوته، وما جاء به ﷺ من العقائد والتشريعات.

يقول الفيلسوف الفرنسي «رينان» مهاجماً موقف «فولتير» من النبي ﷺ: «دلتني تجربتي العلمية والتاريخية أنه لا صحة لما أُريد إلصاقه بالنبي محمد من كذب وافتراء مصدره العادات القومية التي أراد بعض المتحاملين كفولتير، أن

---

(١) محمد ﷺ في أدبيات الفكر الغربي: د. سليمان محمد الجار الله ود. عبد الراضي عبد المحسن، ص٦٢ ـ ٦٣.

(٢) انظر: صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ص٣٥.

(٣) العرب في التاريخ: برنارد لويس، ص٦٣ نقلاً عن المستشرقون والإسلام: إبراهيم اللبان، ص٣٦.

يتوجهوا بها إلى الناحية التي تشفي سقام ذهنيتهم الوقحة وتعصبهم الذميم؛ كقوله: إنه يميل إلى التسيد والسيطرة، مع أن محمداً كما أثبتت الوقائع التاريخية وشهادات أكابر علماء التاريخ كان على العكس من ذلك، بريئاً من روح الكبرياء متواضعاً، صادقاً أميناً، لا يحمل المقت لأحد، وكانت طباعه نبيلة وقلبه طاهراً، رقيق الشعور»[١].

ويقول مايكل هارت في كتابه الشهير «الخالدون المائة»: «لقد اخترت محمداً في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق في ذلك، ولكن محمداً هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات، وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً ودينياً، وبعد ثلاثة عشر قرناً من وفاته، فإن أثر محمداً ما يزال قوياً متجدداً»[٢].

ولما كانت الآراء متباينة بين جمع المستشرقين على هذا النحو، فإن الحاجة ظاهرة إلى الدراسات المتخصصة في بيان مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي ﷺ، والرد على المخالف منها للحق والصواب بالأدلة الصحيحة المبنية على النقل الصحيح والعقل الصريح، وذلك أن آراء المستشرقين أصبحت اليوم واحدة من أهم المصادر في فكر كثير من الكُتَّاب الغربيين ووسائل إعلامه فمنها يستمدون تصوراتهم، وعليها يبنون استنتاجاتهم حول نبينا محمد ﷺ وسيرته ورسالته.

ومن هنا فإن الباحث يأمل أن يكون هذا الموضوع لبنة ضمن بناء علمي يقدم الحقيقة ناصعة عن نبينا محمد ﷺ، وفق ما جاء به الكتاب والسُّنَّة ومنهج سلف الأمة، ويرد على ادعاءات ومزاعم المخالفين والمتنقصين لصفوة الخلق أجمعين، نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، واختار أن يكون عنوان البحث:

«مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي ﷺ»

ـ عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية ـ

(١) الإسلام والثقافة العربية: لأنور الجندي، ص٢٣٧.

(٢) الخالدون مائة: مايكل هارت، ترجمة: أنيس منصور، ص١٣.

ـ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ولعلي أوجز أهمية الموضوع وأسباب اختياري له في الأمور التالية:

١ ـ عظم منزلة نبينا محمد ﷺ في العقيدة الإسلامية.

٢ ـ تباين مواقف المستشرقين تجاه النبي ﷺ، مما يستدعي وجوب توضيح هذه المواقف وبيان المنصف منها من غيره في دراستنا لآرائهم.

٣ ـ الانحرافات الظاهرة التي تضمنتها كتابات كثير من المستشرقين حول نبينا محمد ﷺ ورسالته مما يستلزم الرد عليها وبيان بطلانها بالأدلة النقلية والعقلية.

٤ ـ توضيح مدى صحة المنهج العلمي والموضوعية التي انتسب إليها كثير من المستشرقين من خلال دراساتهم واطروحاتهم حول العقيدة الإسلامية.

٥ ـ أن دراسة مواقف المستشرقين حول النبي ﷺ تتيح الاطلاع والنقد لأهم المصادر التي يستقي منها كثير من المخالفين شكوكهم وشبهاتهم حول الإسلام ونبيه محمد ﷺ.

٦ ـ أن هذا الموضوع مع أهميته لم أقف على من تناوله في دراسة علمية مستقلة.

ـ أهداف الموضوع:

والبحث في هذا الموضوع يهدف إلى تحقيق الأمور التالية:

١ ـ دراسة مناهج المستشرقين ومصادرهم في كتاباتهم حول نبينا محمد ﷺ مع تقويمها في ضوء المنهج العلمي الصحيح.

٢ ـ عرض ما كتبه المستشرقون حول النبي ﷺ من آراء وتقريرات، وتوضيح الصحيح فيها من الفاسد في ضوء الكتاب والسُّنَّة ووفق منهج أهل السُّنَّة والجماعة.

٣ ـ الدفاع عن نبينا محمد ﷺ والرد على افتراءات ومطاعن بعض المستشرقين حوله بالأدلة النقلية والعقلية.

ـ الدراسات السابقة:

لم اطلع على من كتب في هذا الموضوع استقلالاً؛ وإن كنت قد وقفت

على عدة دراسات تعالج جوانب جزئية في هذا الموضوع، وذلك على النحو التالي:

١ ـ نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر، للدكتور لخضر شايب. وقد تناول الباحث في دراسته تصنيف وتقييم دراسات المستشرقين المعاصرين حول شخصية النبي ﷺ مع مناقشة أبرز الإشكاليات التي أثارها المستشرقون حول حياته ﷺ، والدراسة ركزت في مجملها على العرض والتحليل والنقد (للدراسات) الاستشراقية أكثر منها مناقشة للآراء العقدية، وهو ما يقتضيه عنوان البحث وموضوعه.

٢ ـ الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة «تاريخية» لآراء: وات، بروكلمان، فلهاوزن مقارنة بالرؤية الإسلامية، للباحث عبد الله محمد الأمين النعيم. والباحث تناول في هذه الدراسة مقارنة منهج كل من المستشرقين: مونتغمري وات، وكارل بروكلمان، ويوليوس فلهاوزن في دراسة (تاريخية) لجوانب من السيرة النبوية هي: العهد المكي، وتأسيس الدولة في المدينة، والعلاقة مع المنافقين، والعلاقات الإسلامية مع اليهودية والمسيحية والقبائل العربية الوثنية.

٣ ـ الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين، تأليف: نذير حمدان، وهو بحث نشرته رابطة العالم الإسلامي في (١٩٨) ورقة، وقد قسم المؤلف بحثه إلى قسمين: الأول في ذكر المواقف الإيجابية لبعض المستشرقين من صفات النبي ﷺ الإنسانية والنبوية، والثاني في توضيح المواقف السلبية للمستشرقين من النبي ﷺ مع ذكر نماذج منها. والدراسة قصد بها المؤلف عرض المواقف (العامة) للمستشرقين من الرسول ﷺ إيجاباً وسلباً باختصار، في ضوء ما جاء في دراساتهم، ولم يقصد به مؤلفه استيعاب مواقف المستشرقين من المسائل المتعلقة بالرسول ﷺ في نبوته وسيرته.

٤ ـ السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، عبد المتعال الجبري، وهو مؤلف في (١٧٨) ورقة، تناول الباحث فيه في أربعة فصول ما يلي: حقد المستشرقين على الإسلام ورسوله ﷺ، عرض مختصر لترجماتهم للقرآن وبعض مؤلفاتهم في السيرة، الشبهات المشتركة بين المستشرقين وهي: إنكار أصالة القرآن وإنكار معجزاته ﷺ والتشكيك في الوحي، ثم تناول المؤلف بإيجاز شبهات المستشرقين «سيديو» و«لامانس» حول سيرة الرسول ﷺ.

٥ ـ دفاع عن محمد ﷺ ضد المنتقصين من قدره، للدكتور عبد الرحمٰن بدوي، ترجمة: كمال جاد الله، وهو مؤلف في (١٩٣) ورقة، تناول فيه المؤلف: شخصية محمد ﷺ في الكتابات الغربية ـ باختصار ـ وخصوصاً ما كان منها قبل القرن العشرين، ثم تعرض بالنقد لإدعاءات المستشرقين حول موقف النبي ﷺ من اليهود والنصارى ووفائه بالعقود معهم، وكذلك ادعاءاتهم حول الشرائع الإسلامية وهي: الصلاة والصيام والزكاة والحج، ونقد تشكيكهم في رسائل النبي ﷺ للملوك وخطبه وأحاديثه.

وختاماً: فإن الدراسات السابقة قد اقتصرت إما على جانب معين من جوانب الموضوع، أو مجال خارج نطاق الدراسة فيه.

ـ إضافات البحث:

سيتناول هذا البحث ـ بإذن الله ـ في دراسة ترتكز على الجانب العقدي تحليلاً ونقداً مباحث ومسائل لم ترد في الدراسات السابقة، وهي:

١ ـ دراسة مصادر المستشرقين في كتاباتهم عن النبي ﷺ.

٢ ـ دراسة مناهج المستشرقين في كتاباتهم عن النبي ﷺ.

٣ ـ دراسة مواقف المستشرقين من النبي ﷺ في الجوانب التالية:

أ ـ مصدر الوحي على نبينا محمد ﷺ.

ب ـ دلائل نبوته ﷺ.

ج ـ خصائص نبوته ﷺ.

د ـ سيرته ﷺ في العهد المكي.

هـ ـ سيرته ﷺ في العهد المدني.

وستتضمن هذه الدراسة إيضاح الآراء المنصفة في حقه ﷺ، والتقويم والنقد لآراء المستشرقين المخالفة للمعتقد الصحيح في نبينا محمد ﷺ في ضوء ما جاء به الكتاب والسُّنَّة والعقل الصحيح، ووفق منهج ومعتقد أهل السُّنَّة والجماعة، دون التقيد بمصادر معينة، أو جهات استشراقية مخصوصة، أو فترة زمنية محددة.

ـ خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب، وذلك على النحو التالي:

ـ المقدمة:

وتتضمن ما يلي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف الموضوع.

الدراسات السابقة.

خطة البحث.

منهج البحث.

ـ التمهيد، ويتضمن:

التعريف بالاستشراق، وفيه:

أولاً: مفهومه.

ثانياً: نشأته.

ثالثاً: أهدافه.

رابعاً: وسائله.

الباب الأول: الكتابات الاستشراقية عن النبي ﷺ.

الفصل الأول: تطور الكتابات الاستشراقية عن النبي ﷺ.

المبحث الأول: النبي ﷺ في كتابات القرون الوسطى.

المطلب الأول: النبي ﷺ في كتابات الفكر المسيحي الشرقي (البيزنطي).

المطلب الثاني: النبي ﷺ في كتابات الفكر المسيحي الغربي.

المبحث الثاني: النبي ﷺ في كتابات العصر الحديث.

المبحث الثالث: النبي ﷺ في كتابات القرن العشرين.

الفصل الثاني: المدارس الاستشراقية وكتاباتهم عن النبي ﷺ.

المبحث الأول: الاستشراق الإنجليزي.

المبحث الثاني: الاستشراق الألماني.

المبحث الثالث: الاستشراق الفرنسي.

المبحث الرابع: الاستشراق الأمريكي.

المبحث الخامس: الاستشراق الروسي.

المبحث الثالث: نسخ الرسالات السابقة برسالته ﷺ.
المبحث الرابع: ختم النبوة به ﷺ.
الباب الخامس: مواقف المستشرقين من سيرته ﷺ.
الفصل الأول: مواقفهم من العهد المكي.
المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ﷺ.
المبحث الثاني: نشأته ﷺ.
المبحث الثالث: صفاته ﷺ الخُلقية.
المبحث الرابع: موقفه ﷺ من الوثنية.
المبحث الخامس: أميّته ﷺ.
المبحث السادس: زواجه ﷺ.
المبحث السابع: موقف المشركين منه ﷺ.
الفصل الثاني: مواقفهم من العهد المدني.
المبحث الأول: هجرته ﷺ إلى المدينة.
المبحث الثاني: علاقته ﷺ باليهود.
المبحث الثالث: جهاده ﷺ للمشركين.
المبحث الرابع: نجاحه ﷺ في تبليغ الرسالة ونشرها.
- **خاتمة البحث وأهم النتائج.**
- **الفهارس، وتتضمن:**
فهرس الآيات القرآنية.
فهرس الأحاديث والآثار.
فهرس الأعلام.
فهرس الملل والنحل.
فهرس الحدود والمصطلحات.
فهرس الألفاظ الغريبة.
فهرس الأماكن.
فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات[1].

ـ منهج البحث:

سلكت في كتابة البحث المنهج الاستقرائي وكذلك التحليلي النقدي، ويمكن تلخيص معالمه فيما يلي:

أولاً: جمع المادة العلمية:

١ ـ قمت بجمع المصادر والمراجع الاستشراقية المترجمة للعربية، وما كتب حول آراء المستشرقين ومؤلفاتهم غير المترجمة.

٢ ـ قمت باستقراء الآراء والمواقف الاستشراقية حول موضوع البحث الرئيس وهو: النبي ﷺ، وما يتفرع عنه من مباحث ومسائل ودلائل، وقد جمعت الآراء حول موضوع البحث ثم قسمت ما جمعت على أبواب الرسالة وفصولها ومباحثها ومطالبها ومسائلها، فرتبت ما تشتت، وجمعت ما تفرق، واختصرت وانتقيت ما توسع فيه، بحسب ما يقتضيه المقام وتدعوا إليه الحاجة.

ثانياً: عرض المسائل ودراستها:

١ ـ عند عرض المسائل التي سيتناولها البحث، امهد للمسألة بحسب ما يقتضية المقام طولاً واختصاراً ثم أبين آراء المستشرقين على اختلاف طرائقهم ومناهجهم سواء كانوا من المتحاملين أو المتعاطفين مع الإسلام، إضافة لآراء المستشرقين المسلمين ثم أناقش هذه الآراء وما تضمنته من مواقف وما تقوم عليه من مناهج بحسب موضع البحث مستدلاً في هذا المقام بالأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنَّة، وكلام أهل العلم، وما يؤيده العقل الصريح والفهم الصحيح، وفق عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وقد أطيل في الرد والمناقشة على بعض المسائل نظراً لأهميتها وتكاثر الآراء الاستشراقية حولها.

٢ ـ عند ذكر (كتابات) المستشرقين عن النبي ﷺ راعيت ترتيبها حسب التسلسل الزمني للوفيات، مع التعريف المختصر بالكاتب والكتاب، وعرض أهم ما اشتمل عليه الكتاب فيما يتعلق بموضوع البحث.

---

(١) نظراً لطول فهارس البحث وتعددها فقد تم الاقتصار في الكتاب على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. المؤلف

٣ ـ كررت بعض النقول والكتابات الاستشراقية في أكثر من موضع، وذلك لارتباطها بأكثر من مسألة داخل موضوع البحث، فأضفتها إلى كل مسألة بحسبها طولاً واختصاراً.

ثالثاً: كتابة البحث وتوثيقه:

١ ـ عزوت الآيات إلى سورها، وذكرت رقم الآية فيها، وجعلت ذلك في متن البحث، خشية الإطالة بذكرها في الحاشية.

٢ ـ خرجت الأحاديث التي ذكرتها في البحث. فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما عما سواهما، وما كان خارج الصحيحين فإني اجتهد في تخريجه من المصادر الحديثية المعتمدة. وقد رتبت مصادر التخريج باعتبار الكتب الستة أولاً، ثم ما عداها بحسب تواريخ وفيات أصحابها، كما ذكرت عنوان الكتاب والباب ورقم الجزء والصحيفة والحديث في الكتب الستة واكتفيت بذكر الجزء والصحيفة ورقم الحديث فيما عداها.

٣ ـ وثقت النقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٤ ـ اقتصرت في تراجم أعلام العرب والمسلمين على غير المشهورين منهم، ولهذا فلم أترجم للصحابة ومشاهير علماء المسلمين وخلفائهم ومن كان على صفتهم.

وأما بالنسبة لتراجم المستشرقين وغير المسلمين فقد اقتصرت فيها على من كان مشهوراً منهم أو كان له مساهمة في موضوع البحث، كما ذكرت أسمائهم باللغة العربية والإنجليزية ـ غالباً ـ بسبب الاختلاف أحياناً بين المراجع العربية في ضبط أسمائهم بالعربية، وأما من سوى هؤلاء فقد اكتفيت بذكر تواريخ وفياتهم.

٥ ـ عرّفت بالملل والنحل الواردة بالبحث، وكذلك بالحدود والمصطلحات، والألفاظ الغريبة، والأماكن الواردة في البحث.

٦ ـ عند إيراد المصدر في أول موضع اذكر اسم المؤلف والعنوان والمحقق والمترجم ـ إن وجد ـ كاملاً، وفي المواضع التالية اذكر العنوان باختصار إلا إذا خشي اللبس فأذكره تاماً. وأما بقية البيانات فقد أخرت ذكرها إلى فهرس المصادر والمراجع طلباً للاختصار.

هذا هو المنهج الذي سرت عليه في إعداد هذا البحث الذي بذلت فيه وسعي، وعكفت عليه أوقاتاً متواصلة أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، كما واجهني خلاله بعض الصعوبات التي من أعظمها تشعب جوانب البحث، وكثرة جزئياته ومسائله ودلائله، وشخصياته وأعلامه، وذلك بسبب اعتناء كثير من المستشرقين في دراساتهم عن الشرق بشخصية النبي ﷺ، يضاف إلى ذلك عدم تقييد مجال البحث بزمان، أو مكان، أو مدرسة، أو اتجاه استشراقي معين، مما زاد في غزارة مادته ومحتواه، ومصادره ومراجعه، والتي لا تخلو الترجمات العربية لها من الاختلاف أحياناً في عرض الآراء، والاختلاف كثيراً في ضبط أسماء المستشرقين ومؤلفاتهم.

وبعد:

فإني أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره، وأثني عليه الخير كله، على ما يسر من إتمام هذا البحث، وأرى واجباً علي أن أتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة، فقد حظيت بدعمه وتشجيعه طوال فترة إعدادها.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لجامعتي العزيزة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في كلية أصول الدين وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة فيها.

وختاماً فإني لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، واستكملته من جميع جوانبه، ولا أني أصبت في كل ما قلت وقصدت؛ لأن الخطأ والصواب من طبيعة البشر، ولكن حسبي أني بذلت وسعي وجهدي ووقتي، فما كان من صواب فمن الله وحده، وله الفضل والمنة، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان واستغفر الله منه.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، واتباع كتابه وسُنَّة نبيه ﷺ، وأن يرني الحق حقاً ويرزقني اتباعه، وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه، وأن يغفر لي ولوالديّ وأهل بيتي ومن أحبنا وأحببناه فيه إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.